غزوة الحبشة لليمن من خلال النقوش والروايات الاخبارية

ا. د. محسن مشكل فهد الحجاج
جامعة البصرة – مركز دراسات البصرة والخليج العربي
م.م. عباس قاسم عطية المرياني
جامعة البصرة – كلية التربية للبنات

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/١١/١٥
تاريخ القبول: ٢٠٢١/١٢/١٥

الملخص

تناول البحث حادثة فاصلة في تاريخ الجزيرة العربية وهي اجتياح الاحباش لليمن سنة ٥٢٥م من خلال المقارنة بين النقوش والروايات الاخبارية. فتطرق الى العلاقات اليمنية – الحبشية قبل الحادثة والتنافس التجاري بينهما، ثم تناول اسباب الغزوة والصراع الديني بسبب اضطهاد الحاكم اليمني للمسيحيين في بلاده وقد ايدت النقوش هذه الاحداث، وهذا اثار الحبشة المسيحية فقامت بمساعدة الرومان بشن حملة كبيرة على اليمن واحتلوا عاصمتها ضفار، ثم تناول البحث نتائج هذه الغزوة ومحاولة ابرهة التوجه للشمال لاحتلال مكة.

الكلمات المفتاحية: الحبشة، ابرهة، غزوة، نجران، اليمن، النقوش، ذو نواس

The Battle of Abyssinia to Yemen through inscriptions and Historical narratives

Prof Dr. Mohsin Mishkil F. Al-Hajjaj
University of Basra - Center for Basra and Arabian Gulf Studies
Assist lect. Abbas Kassim A. Al- Murriany
University of Basrah – College of Education for Women

Abstract

The research dealt with a watershed event in the history of the Arabian Peninsula, which is the Abyssinian invasion of Yemen in the year 525 AD, by comparing the inscriptions and the news accounts. He touched on the Yemeni-Abyssinian relations before the incident and the commercial competition between them, Then it dealt with the causes of the invasion and the religious conflict due to the persecution of the Christians in his country by the Yemeni ruler, and the inscriptions supported these events. This is the effects of Christian Abyssinia, so it, with the help of the Romans, launched a major campaign against Yemen and occupied its capital, Dhofar. Then the research dealt with the results of this invasion, the most important of which is the narration which states that Abraha tried to occupy Mecca, and what the position of the inscriptions about it and the controversy raised around it.

Keywords: Abyssinia, Abraha, Ghazwa, Najran, Yemen, inscriptions, Dhu Nawas

المقدمة

ان دراسة المعارك الفاصلة بالتاريخ تسهم في تكوين رؤية واضحة عن اسباب سقوط الدول بل واحيانا يتبعها سقوط حضارات معينة، وان ما ينتج عن هذا السقوط من نتائج اقتصادية واجتماعية وخيمة تتكرر بعد كل معركة وفي كل زمان ومكان يجعلها تجري باطراد كسنة تاريخية او قانونا يتبلور نتيجة قراءة التاريخ قراءة دقيقة، وان اغلب اسباب سقوط البلدان هي اسباب داخلية يسهم الحاكم في تهيئة اجواءها بسبب سياساته الخاطئة مما يفسح المجال للتدخل الاجنبي، ولعل من هذه المعارك الكبرى هي غزوة الاحباش لأرض اليمن .

لذلك جاء بحثنا ليسلط الضوء على حقبة من تاريخ جنوب الجزيرة العربية وحادثة مهمة وهي اجتياح الاحباش لليمن سنة ٥٢٥ م، معتمدين في عملنا على منهج المقارنة بين روايات الاخباريين والنقوش التي عثر عليها في ارض اليمن .

لقد جاءت روايات العرب عن فترة ما قبل الاسلام شفوية عبر مئات السنين مما عرضها للتشويه والزيادة والنقصان، وربما اكتنفتها العواطف القومية او الدينية، ثم نقلتها كتب التاريخ ودونها المؤرخون قي العصر العباسي (١٣٢–٦٥٦هـ) بعد انتشار وسائل الكتابة، وبالتالي فأن الحقيقة تكون صعبة المنال بدون العودة الى النقوش الخاصة بنفس الفترة الزمنية

كان المنهج التاريخي هو المتبع في هذا البحث، الذي يفرض المقارنة والتحليل والاستنتاج للتوصل لصورة تاريخية هي اقرب للحقيقة . وقد ابتدأنا في هذا البحث بنبذة عن العلاقات اليمنية – الحبشية قبل احداث الغزوة، وذلك لمعرفة طبيعة العلاقات بين البلدين الجارين لا يفصلهما سوى مضيق باب المندب جنوب البحر الاحمر (القلزم)، ثم تطرق البحث الى احداث الغزوة واسبابها، سواء من خلال روايات التاريخ او النقوش . وان ما يساعد على اكتمال صورة الاحداث هو النتائج الخطيرة لاحتلال اليمن والتي ادت بها الى الاضمحلال والضمور.

لقد اسهمت كتب التاريخ العام وكتب التفسير ومصادر تاريخ اليمن مثل كتاب ملوك حمير لنشوان بن سعيد الحميري (ت٥٧٣ هـ) وكتاب صفة جزيرة العرب للهمداني المتوفي (٣٣٤ هـ) وكتاب التيجان في ملوك حمير لوهب بن منبه المتوفي (١١٤هـ) ومن الكتب الحديثة مؤلفات الدكتور محمد عبدالقادر بافقيه مثل كتاب تاريخ اليمن القديم وكتاب في العربية السعيدة . وكتاب مطهر علي الارياني الموسوم نقوش مسندية وتعليقات . ومن المصادر النقشية مجموعة النقوش التي جمعها الاب البلجيكي البرت جام بكتابه Sabaean Inscription From Mahram Bilgs ولقد استفدنا من هذا الكتاب في الاطلاع على نصوص النقوش العائدة للفترة الزمنية موضوعة البحث .

مفاتيح ورموز النقوش المستشهد بها

مجموعة النقوش التي جمعها الأب البلجيكي (البرت جام)	Ja
مجموعة النقوش التي جمعها الرحالة البلجيكي ج. ر. ريكمانس	Ry
مجموعة النقوش التي جمعها الرحالة الانكليزي (سانت جون فلبي)	Phiby
مجموعة النقوش السامية	CIH

العلاقات الحبشية – اليمنية قبل الغزوة

اعتبرت بعض المراجع اليونانية والرومانية الحبشة جزءا" من المملكة السبأية وان ملكة سبأ الشهيرة في التاريخ كانت تحكم البلدين معا"[١] .

ويعتقد (ممتاز العارف) ان هجرة القبائل (السامية) العربية الجنوبية كان في سنة ١٠٠٠ ق.م[٢]، الا ان الباحث النمساوي (كلاسر) يرى ان القبائل (السامية) العربية هاجرت غربا" وعبرت مضيق باب المندب واستوطنت المناطق المقابلة لليمن على ساحل البحر الاحمر من القارة الافريقية، ويرجح ان الهجرة حدثت قبل طليعة القرن الرابع قبل الميلاد. وتمكن هؤلاء المهاجرون من تاسيس مستعمرة تجارية على الشاطيء الارتيري ولم يلبثوا أن مدَوا نفوذهم الى الهضبة الاثيوبية[٣]، وقد جلب العرب الساميون معهم الى ارض الحبشة اهم عوامل النهوض بالزراعة وتطويرها ، ومن المستنبطات الحضارية البالغة الاثر انهم ادخلوا اليها المحراث الذي احدث انقلابا" في عالم الزراعة ولم يكن عندئذ معروفا" في افريقيا [٤] .

ولعل هذا دفع الاستاذ (فوزي مكاوي) الى الاعتقاد بأن (المنطقة الجنوبية من حوض البحر الأحمر منطقة حضارية واحدة مثل فيها البحر الاحمر ومضيق باب المندب عاملي وصل اكثر منها عاملي فصل، لذا امتدت التأثيرات العربية الجنوبية الى اكسوم (حاضرة الحبشة) لكي تشمل اللغة والعقائد واساليب الزراعة والري وغيرها [٥]. وان اقدم النقوش الخاصة بتاريخ الحبشة القديم في اللغة السبأية والخط السبأي وهي نقوش ترجع تقريبا" الى منتصف الالف الأول قبل الميلاد[٦]، ومع توالي الزمن اضطرت اكسوم الى اقامة حاميات عسكرية على الشاطيء العربي المطل على البحر الاحمر للدفاع عن تجارتها الخارجية لذلك كانت بحكم مركزها تستطيع التدخل في شؤون بلاد العرب الجنوبية وان تؤثر وتتحكم في طريق العرب التجاري الذي يبدأ من

المواني‌ء الجنوبية للبحر الأحمر محاذيا" للشاطيء العربي متجها" شمالا" حتى البتراء او بحرا" على قوارب صغيرة تمخر البحر بحذاء الشاطيء وحتى المواني‌ء الشمالية [٧] .

وبعد فشل حملة الرومان على جنوب الجزيرة العربية سنة ٢٤ قبل الميلاد اخذوا يصادقون الأحباش ويشجعونهم على منافسة عرب الجنوب في التجارة واحياء الطريق البرية القديمة بين أكسوم ومصر العليا كما اوعزوا إليهم حماية السفن اليونانية والرومانية في الجزء الجنوبي من البحر الأحمر، ومنذ القرن الأول للميلاد بدأ الأحباش يتحرشون بالعرب الجنوبيين[٨].

ففي القرن الأول الميلادي مني اليمن بتدخل حبشي نتيجة لتواطيء قبائل (همدان) مع الأحباش في بداية ظهور الانقسامات داخل صفوف المجتمع اليمني، فقد عقد الملك الهمداني علهان نهفان (٨٥-٦٥ق.م) وابنه (شعرم اوتر) حلفا" مع ملك حضرموت (يدع أب غيلان) ضد ملك حمير الذي يحاول التوسع خارج حدود مملكته . وكذلك عقد الملك علهان نهفان حلفا"مع الملك (جدرت)ملك الحبشة حسب النقش(CIH 308)[٩]

الا ان هذا التحالف لم يدم طويلا اذ انقلب شعرم اوتر بن علهان نهفان (٦٥ -٥٥ ق.م) ضد الاحباش وخاض حروبا ضدهم ادت الى انكماش وجودهم داخل حدود مستعمرتهم القديمة في شمال البلاد السبأية، واستمر الصراع حتى بلغ ذروته خلال القرن الثالث الميلادي على عهد الملك (الشرح يحضب وأخيه يازل بين) (٢٠٠-٢٣٠م)، والظاهر من النصوص والكتابات أن الشرح يحضب كان مقاتلا" جسورا" إذ حارب في ايام ابيه (حمير) و(حضرموت) لغزوهم ارض سبأ كما حارب إضافة الى اعدائه التقليديين قبائل عربية أخرى وكذلك الاحباش الذين وقفوا ضد طموحه في توسيع نفوذه عندما اصبح ملك (سبأ وذي ريدان)، ففي النقش الموسوم (Ja 525) يذكر هجوم الجيش السبأي بقيادة الملكين (الشرح يحضب وأخيه يازل بين) على الاحباش وقبائل السهرة إذ استطاع ان يبعثر هذه القوة وينتصر عليها في المنطقة القريبة من حصن (وحدة) الواقع في منطقة وادي مور (الذي يقع على بعد ٩٥ كم شمال الحديدة الحديدة ووادي سهام) وانتصر عليهم وقتل أعداد كبيرة منهم كما أسر بعضهم[١٠].

ويتحدث النقش الموسوم (Ja525) عن حملات حربية ضد الأحباش وقبائل السهرة وضد الملك الحميري (شمرذو ريدان) حتى استطاع الملكان (الشرح يخضب وأخيه يأزل بيان) القضاء عليهم[١١].

ومن الطبيعي ان هذا الصراع لا يتوقف الا بوجود سلطة قوية تستطيع فرض سيطرتها على البلاد وبالتالي تمنع التدخلات الحبشية في السواحل اليمنية وهذا ماحدث في بداية القرن الرابع الميلادي عندما استطاعت دولة حمير ان توحد الممالك اليمنية تحت نفوذها إذ استطاع الملك الحميري (شمر يهرعش الثالث) (٢٧٥-٣١٠م) إخضاع القبائل المتمردة في الشمال والشمال الغربي وهي قبائل تهامة ووادي بيش ووادي سهام(•)، وهذه القبائل هي قبائل السهرة وعك حسب النصوص (CHI407) و(Ja649)، ويرى (فون فيزمن) انه لم يذكر الأحباش طرفا" في هذه الحرب وهم الذين كانوا في هذه الأجزاء من تهامة ايام شمر يهرعش الثاني حوالي عام (٢٠٠م)[١٢]. الا ان (جواد علي) يرى ان قتال شمر يهرعش الثالث لهذه القبائل على البحر لأنها كانت متعاونة مع الأحباش الذين يحكمون ساحل تهامة[١٣] .

الظاهر ان أحكام سيطرة هذا الملك على البلاد حالت دون أي تدخل حبشي في الجنوب العربي لهذا لم نجد في النقوس العائدة لفترة حكمه أي اشارة الى اعتدء حبشي أو تهديد للسواحل اليمنية

الا انه حدثت تطورات مهمة في العلاقات اليمنية الحبشية في السنوات اللاحقة إذ نجد في عهد الملك (كرب ايل وتر يهنعم) الذي حكم الفترة (٣٢٥م-٣٣٠م) علاقة طيبة مع لاحباش وحسب النقش (أ٢٨)، إذ أرسل الملك المذكور سفيره المدعو (شرح عشت اشوع الحبابي) كرئيس وفد الى (اكسوم) حاضرة الحبشة، ويذكر النقش عودته بسلام مصطحبا" معه وفدا" من الأحباش[١٤].

ومما تجدر الاشارة اليه ان تحول ملوك اكسوم الى المسيحية يعد ايذانا" بتقارب هذه المملكة مع بيزنطا ومما يزيد عرى هذا التقارب هو ان الحبشة تنظر الى بيزنطا بانها المستهلك الرئيسي لتجارتها . ولقد كان الطريق البحري الى الهند ذات أهمية خاصة لكل من روما وبيزنطا وكان الاحباش يطمعون في السيطرة على بلاد اليمن لضمان توزيع البضائع الحبشية دون ان تتعرض للتحرشات التي كان يمارسها الحميريون، وكان أباطرة الروم على اتصال منظم بالأحباش تحقيقا" لمصالحهم التجارية حينا" وتأييدا لنفوذهم ضد الساسانيين الذين كانوا يحاولون التسلل الى بلاد اليمن عن طريق عمان حينا آخر[١٥]، وكما هو ديدن الأحباش في التدخل في اوقات الاضطرابات والفتن، فلقد ظهرت نواياهم بشكل واضح في الربع الاول من القرن السادس الميلادي إذ كان على العرش ملك يدعى (معد يكرب يعفر) وهو آخر من تحلى باللقب الملكي

الطويل الذي بدأه الملك شهر يهر عش الثالث قبل زهاء قرنين من هذا الزمان فقد واجه هذا الملك حربا" داخلية كبيرة وحسب النص (Plilby228) ولقد مهدت هذه الحرب الطريق للتدخل في شؤون الجنوب العربي[١٦].

وان هذا الملك الذي كان حاكما" حتى عام ٥١٦ اضطر بعد ان خوت خزانته الى الاستعانة بوجهاء مسيحي نجران فقد اقرضته النبيلة (رومي) مبلغا" قدره (١٢ألف دينار) فضلا" عن الهدايا التي اكرمه بها النصارى مما يلمح الى ان ارتباطا" قد نشأ بين الملك (معد يكرب يعفر) والفئات المسيحية المرتبطة دينيا" بالحبشة وبيزنطا[١٧].

وهذا يدل ايضا" على مدى انتشار وسطوة المسيحيين في عهده وسيطرتهم على شؤون التجارة وهذا هو السبب الذي دفع (ذو نواس) يوسف بقيادة انقلاب على الملك (معد يكرب يعفر) عام ٥١٧م.

ثانيا: غزو الحبشة لليمن الاسباب والنتائج

لقد جاء ذو نواس للحكم بطريقة اثارت الأحباش وهي الانقلاب على سلفه (معد يكرب يعفر) الذي انتهج سياسة موالية لبيزنطا المرتبطة بالتجارة (الاثيوبية) الحبشية فضلا" عن ان ذا نواس شجع اليهودية معلنا" بذلك انتهاج سياسة معادية للأحباش والبيزنطيين المسيحيين وهذا بالتحديد يفسر اسباب التدخل الحبشي[١٨].

اما المصادر العربية الاسلامية فانها ايضا" تصف مجيئه للحكم بطريقة انقلابية على سلفه الا انها تختلف في اسم الملك الذي قتله ذو نواس، اذ تسميه المصادر العربية الاسلامية (لخيعة ابن ينوف) الذي كان غليظا" فاتكا"، وبعد ان استطاع ذو نواس قتله اتفقت حمير على تمليكه البلاد. وان ذا نواس كان قد تسمى (يوسفا") بعد اعتناقه اليهودية. وبعدما شكى اليه يهود نجران غلبة النصارى نهض بالجنود اليها فحفر اخدودا" واضرم نار فيه وخير النصارى بين الرجوع عن دينهم او إحراقهم بالنار فمنهم من رجع عن دينه ومنهم من لم يرجع فأحرقه بالنار. ويقال انه اهلك عشرون الفا" او يزيدون، فلما صنع ذو نواس بالنصارى ما صنع في نجران افلت منهم رجل يقال له (دوس ذو ثعلبان) فقدم على قيصر الروم يستنصره على ذي نواس واخرج اليه الانجيل وقد احترق بعضه بالنار لتحريضه ضد ذا نواس فكتب قيصر الروم الى النجاشي يأمره بنصرة دوس ذو ثعلبان ويطلب بثار النصارى[١٩] .

من نصوص المصادر الاسلامية نستشف انه بعد دخول اهل نجران في المسيحية بدأ صراعهم مع حاكم اليمن، حيث ذكرت هذه المصادر احداثا مروعة ومجازر كبيرة حيث سار الملك ذو نواس اليهم بجنوده فحاصرهم زمانا ثم آمنهم فاعطاهم عهدا الا يغدر بهم إن هم نزلوا فلما نزلوا خدّ اخدودا واوقد فيه النار ثم جعل يجاء بفوج بعد فوج ويخيرون بين اليهودية والنار فمن ابى عليه قذفه في النار حتى اتى بامرأة معها صبي لها ترضعه فلما نظرت الى النار ذكرت لذلك وكادت تعرض عن دينها فقال لها الصبي: مه يا اماه امضي على دينك فانه لا نار بعدها فرمى ذو نؤاس المرأة وابنها في النار .[٢١]

ولم يكتف ذو نواس بالحرق ولكن اعمل السيف في رقاب الناس[٢٢] يقول ابن هشام [إن ذا نؤاس احرق من احرق وقتل بالسيف حتى قتل منهم قريبا من عشرين الف وبهذه الحادثة انزل الله تعالى الآيات (قتل اصحاب الاخدود)[٢٣]][٢٤]

اما النقوش العائدة لعصر الاحداث والتي تعد اكثر دقه من المرويات الشفوية فتشير إن ذا نواس حكم بعد الملك معدي كرب يعفر حيث اشار النقش (Ry 510) الى الملك معدي كرب وهو مؤرخ بالعام ٥١٦م، وبما ان النقشان (Ry508) و (Ry507) ذكرا لنا مجيء ذا نواس للحكم بعام ٥١٧م[٢٥] فيكون حكم ذا نؤاس بعد معدي كرب يعفر، ويعتقد ان حادثة اصحاب الاخدود حدثت في عام ٥٢٢م .[٢٦]

الظاهر ان الظروف الداخلية لليمن كانت مضطربة جداً منذ عام ٥١٦م اي في عهد الملك معدي كرب حيث يشير النقش (Philby 228) الى حرب داخلية اشتعل اوارها في اليمن اشتركت فيها قبائل سبأ وحمير ورحبه وكنده ومضر وثعلبة[٢٧] انتهت هذه الاضطرابات بانقلاب قاده ذو نواس (يوسف) والذي تقول عنه مصادرنا الاسلامية إن ذا نواس تسمى يوسف بعد اعتناقه اليهودية .[٢٨]

ولهذا يقول الدكتور هاشم الملاح لقد تولى يوسف اسأر (ذو نواس) الملك في حوالي ٥١٦م اثر فتنة كبيرة أو حرب اهلية حدثت في اليمن.[٢٩]

ايضاً تشير المصادر الاسلامية الى وصول ذو نواس للحكم اثر انقلاب قادة على سلفه المدعو (لخيعة) الذي كان فاسقاً يعمل عمل قوم لوط حيث استطاع ذو نواس من قتله فملكته حمير امرها .[٣٠]

الظاهر إن الملكين معدي كرب وذو نواس (يوسف) يختلفان في (أيدولوجيتهما) وفي سياستهما تجاه الاوضاع الداخلية والخارجية فالملك السابق لذى نواس كانت له علاقات طيبة مع المسيحيين لا سيما وإنه اقترض مالاً من سيدة نصرانية من اعيان نجران تدعى (رومي) قدره (اثنى عشر الف دينار) تنازلت له عنه وعن ارباحه .[٣١]

وهذا يدل على إن الدولة كانت تعاني من ضائقة مالية أوقعت الملك معدي كرب تحت تأثير المسيحيين في نجران .[٣٢]

وهناك رأي يقول ان معدي كرب يعفر جاء للحكم بمساعدة الاحباش والمسيحيين المحليين .[٣٣]

يبدو ان الدولة اليمنية أو الحضارة اليمنية في عهد هذا الملك كانت تعيش في شيخوختها وايامها الاخيرة وخصوصا بعدما اخذ سد مأرب بالتصدع وقلت كفاءته مما اثر على الحياة الاقتصادية وخصوصاً الزراعة منها[٣٤] مما جعل الشعب يعيش الفقر بعد الرخاء الاقتصادي، وهذا اضعف الدولة ايضاً، فتدهور الاقتصاد وضعف الحكومة السياسية كانا عاملان مهمان في تاجيج الصراعات الدينية وبالتالي فقدان هيبة الدولة ومن ثم انهيارها .

وحينما اعتلى يوسف (ذو نواس) العرش بدأ بالتنكيل بخصومه بشدة، يقول الدكتور الملاح "لقد نظر ذو نواس الى نصارى اليمن وكأنهم عملاء للأحباش بسبب ما شاهده من تعاون بينهم"[٣٥] الا إن لوندن ينفي هذا الرأي من خلال قوله "إن نصارى اليمن كانوا يؤيدون سياسة (يوسف) ذا نواس المعادية لبيزنطة بغض النظر عن كون هذه السياسة ظهرت بشكل مناهض للمسيحية وهذا يعتبر دليلا واضحاً على ان الاضطهاد الديني لم يكن ناتجاً عن تعصب ديني بقدر ما كان صراعاً اقتصادياً"[٣٦]

لقد هجم ذو نواس على مدن اليمن الرئيسية فاحرق الكنائس وقتل المئات من اليمنيين على النحو التالي :

١- مدينة ظفار** عاصمة سلفه والمناصرة للمسيحية فقاومته بشدة فعرض ذو نواس عليهم الامان وحين خرجوا قتلهم جميعاً ومن لم يخرج فقد احرق داخل الكنيسة .[٣٧]

٢- المناطق الساحلية وهي (مخوان واشعران وفرسان وشمر ورمع وركبان) وهذا يدل انه توجه نحو الساحل بعد ان سيطر على ظفار لانه كان متخوفا من هجوم جبشي لذلك اسرع في احكام سيطرته على سكان تهامة ثم توجه احد قادته وهو القيل (شرحئيل ذي يزن) نحو المخا*** وقد سيطر عليها واحرق كنيستها كما جاء في النقشين (Ry 507) و(Ry 508) .[٣٨]

٣- مدينة نجران التي يقطنها المسيحيون، بعد ان استلم القائد شرحئيل أوامره من سيده يوسف ذا نواس بالتوجه نحو نجران وكانت قواته تتألف من اليزنيين والهمدانيين ومن قبائل كنده ومراد ومذحج ، وعند ابواب نجران وقفت قوات شرحئيل لاجراء المفاوضات مع وجهاء المدينة الذين قدموا الرهائن لضمان اعترافهم بسلطة يوسف، ويظهر من النقشين (Ry 507) و(Ry

508) انه عندما وصلت هذه القوات الى نجران كان قد قتل الف شخص واسر ١٥٠٠ واستولت على ما يقارب على عشرة الاف رأس من الماشية .[٣٩]

ويصف النقش (Ja 1028) ضراوة المعارك في هذه المدن وهو نص طويل عثر عليه في بئر الحيمة (شمال غرب نجران) يتكون من اثنى عشر سطرا كتبه شراحيل اليزني عندما رابط في نجران بقبائل همدان واليزنيين واعراب كندة ومذحج ومراد ويقول النقش ((ليبارك الن الذي له السماء والارض الملك يوسف اسأر ملك كل الشعوب وليبارك الاقيال لحيعث يرخم وسميفع اشوع وشرحيل اسعد ساده يزأن وجدن**** الذين ساندوا سيدهم يوسف اسار عندما احرق الكنيسة القليس وقتل الاحباش بظفار ثم ساندوه على محاربة الاشاعر والركب وفرسان والمخا واحتلال نجران .[٤٠]

ثم تحرك يوسف بنفسه صوب نجران واحتل المدينة من جديد بعد حصار دام سبعة اشهر[٤١] وبدأت على الفور سلسلة من الاعدامات وهي مذابح (كانون الاول المشهورة) ضد النصارى والنجرانيين وقد بلغ عدد القتلى سبعمائة وسبعين شخصاً وقد نجا من الاعدام كل من قبل اعتناق اليهودية ، وشمل هذا الاضطهاد حرق كنائس وقتل في مناطق اخرى مثل حضرموت ومأرب ونجران ، وفي نهاية عام ٥١٨م اخضع يوسف جميع مقاطعات الدولة الحميرية ، ومنذ أواخر عام ٥١٨م وحتى مطلع عام ٥٢٥م غاية الاحداث الكبيرة في اليمن.[٤٢]

وفي عام ٥١٧م ومع بداية هبوب الريح المواتية من البحر الاحمر (نيسان – حزيران) هجم الاحباش بقيادة (الاصبحا) حتى نزلوا في ميناء (المخا) على البحر الاحمر حتى دخلت قواتهم عاصمة الدولة الحميرية ظفار، ولم يستطع ذو نواس مقاومتهم فانتقل الى الجبال[٢٠]. قاصدا" تحشيد جيشه وتجميعه لمقاومة الاحتلال الحبشي، وبالفعل دخل في معارك عديدة ضد المناطق التي ارتبطت بالاحباش او التي احتلتها الأحباش، وقد اشار النقشان (RY 507) و(RY 508) الى تلك المعارك[٤٣]. ثم تولى القائد (شراحيل اليزني) مهمة اخضاع نجران[٤٤]، وحسب النقش (Ja 1028) وهو نص طويل عثر عليه في بئر الحمية (شمال غرب نجران) يتكون من اثني عشر سطرا" كتبه (شراحيل اليزني) عندما رابط في نجران بقبائل همدان وبرماة من اليزنيين وبأعراب كندة ومذحج ومراد، وقد افتتح النص بالدعاء التالي "ليبارك إلن الذي له السماء والأرض الملك يوسف إسار" ملك كل الشعوب وليبارك الاقيال لحيعث يرخم وسميفع اشوع وشرحيل اسعد سادة يزان وجدن الذين ساندوا سيدهم يوسف إسار عندما احرق الكنيسة القليس وقتل الأحباش بظفار ثم ساندوه على محاربة الاشاعر والركب وفرسان والمخا واحتلال نجران[٤٥] .

الا ان الصراع اخذ يتوسع اكثر عندما اصبح دوليا" إذ بدأت الاطراف المناوئة لحكم حمير عام ٥٢٤م تخطط لتكوين حلف سياسي وعسكري يتألف من (الروم والأحباش ونصارى اليمن المرتبطين بالأحباش) ضد ذا نواس[٤٦]، فامد جستن الأول (٥١٨م-٥٢٧م) الجيش الحبشي بأسطول روماني شارك في حمل القوات الحبشية الى سواحل اليمن[٤٧]، وكان جوهر خطة الأحباش القيام بهجمة مفاجئة في آن واحد[٤٨] .

اما مصادر الإخباريين العرب فأنها تصف الحادثة بأنه عندما قدم (دوس ذو ثعلبان) بكتاب قيصر على النجاشي بعث النجاشي معه سبعين الفا" من الأحباش وامر عليهم رجل من أهل الحبشة يقال له (ارياط) وعهد اليه "ان انت ظهرت عليهم فاقتل ثلث رجالهم واخرب ثلث بلادهم واسبِ ثلث نساءهم وابناءهم" فخرج ارياط ومعه جنوده ومعهم (ابرهة الاشرم) فركبوا البحر حتى نزلوا بساحل اليمن، وسمع بهم ذو نواس فجمع أليه حمير ومن اطاعه من قبائل اليمن، فاحتدمت الحرب، فلما رأى ذو نواس انه لا طاقة له بالأحباش وجه فرسه الى البحر حتى افضى الى غمرة فكان آخر العهد به[٤٩].

ويقول المسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) ان الحبشة عبرت من بلاد ناصع والزيلع وهو ساحل الحبشة الى بلاد غلافقة من ساحل زبيد من ارض اليمن فاقحم يوسف نفسه في البحر بعد حروب طويلة خوفا" من العار[٥٠].

يظهر ان الحميريين خسروا خسائر فادحة وان ملكهم سقط صريعا" دون ان يعرف وكان ذلك حوالي عام ٥٢٥[٥١].

وفي عام ١٨٣٤م تمكن الضابط الانكليزي ولسَد Wellsed من العثور على نقش في منطقة (حصن الغراب) ويعود تاريخه الى عام ٥٢٥م، واللفظة الاولى في النقش هي كلمة (سميفع) ، وقد اعلن كاتبي النص انهم احتموا بالحصن اثر عودتهم من بلاد الحبشة وانهم ارسلوا في الوقت نفسه جيشا" من الاحباش هاجم بلاد حمير وقتل ملكها وقواده[٥٢] .

ويوضح الدكتور (جواد علي) هذا الأمر بأن السميفع اشوع كان من اهل نصاب وكان قد هاجر لسبب لا نعرفه هو واولاده الى الحبشة ثم عادوا فاستقروا في حصن الغراب المذكور واخذ يوسع من هذا الحصن فلما جاهر ذو نواس بمناصبه النصرانية والحبش والروم العداء كلفه الاحباش والروم بمهاجمة ذو نواس[٥٣]). وربما ان سمفيع المذكور في بداية النقش هو من نصارى حمير ولاه الأحباش على اليمن[٥٤].

يظهر ان الاحباش تركوا على رأس السلطة سميفع اشوع دافعا" لهم جزية سنوية معترفا" بالتبعية لاكسوم، ان سلطة سميفع اشوع كانت على ما يبدو مهزوزة وضعيفة مما ادى الى سقوطه السريع بقيام تمرد ضده عام ٥٣١ واعتقاله بأحد الحصون وتعيين (ابراهيم) ابرهة . وكان

ابرهة في الاصل عبدا لتاجر بيزنطي يعمل بالتجارة مع الحبشة[٥٥]، ولكن (الحداد) يقول ان الشخص الذي نصبه الأحباش هو (ارياط الحبشي) ولكن ابرهة قام بحركة مضادة لأرياط وتغلب عليه[٥٦].

وتقول الاستاذة الدكتورة سهيلة مرعي مرزوق ان التأكيد على عودة السميفع يشوع من الحبشة لا يعني تماما اتفاقه مع نجاشي اكسوم على احتلال اليمن وربما كان وجوده بالحبشة لأسباب تجارية وتزامن وجوده مع الاستعداد لغزو اليمن[٥٧]

ويتبين من بعض المصادر الاغريقية والحبشية ان الاحباش كانوا قد نزلوا بارض حمير قبل قيام ذو نواس بتعذيب نصارى نجران وانهم انتصروا على ذي نواس فاضطر الى التقهقر للجبال وانهم تركوا في اليمن جيشا لحماية النصارى والدفاع عنهم. فلما مات قائد الجيش انتهز ذو نواس هذه الفرصة فأغار على الجيش وتمكن منه وعذب من وجد في بلاده من النصارى واغار على نجران وحاصرها مدة طويلة بلغت سبعة اشهر على زعم الرواية الحبشية، فلما طال الحصار عمد ذو نواس الى الخداع ففاوض النصرانيين على التسليم وتعهد بان لا يتعرض لهم بسوء، فلما صدقوه وفتحوا المدينة له اعمل السيف فحمل ذلك الحبش على غزو اليمن [٥٨]

ثالثاً: نتائج الحادثة

تذكر المصادر العربية حادثة اصحاب الأخدود ان ذا نواس بعد ان احرق وقتل ما يزيد على عشرين الف من النصارى في نجران افلت منهم رجل يقال له (دوس ذو ثعلبان) فسار الى النجاشي ملك الحبشة يستنجده فقال له (عندي رجال وليس عندي سفن) فكتب الى قيصر ملك الروم ، وبعث اليه بالانجيل وقد احرق بعضه بالنار لتحريضه ضد ذا نواس فكتب ملك الروم الى النجاشي يأمر بالثأر للنصارى .[٥٩]

وروى البلخي (ت٣٢٢هـ) ان ملك الروم بعث اليه بسفن كثيرة فحمل النجاشي فيها جيشا كثيرا الى اليمن فلما سمع ذو نواس صنع مفاتيح كثيره وتلقاهم بها وقال: هذه مفاتيح كنوز اليمن خذوها واستبقوا الرجال والذرية فقبلوا منه ثم فرقهم في المخاليف والقرى واعطاهم تلك المفاتيح وكتب الى كل (مقول) في مخلاف اذا كان يوم كذا وكذا فاخرج كل ثور اسود عندك ففطنوا لذلك وقتلوا اولئك الحبشة في يوم واحد ولم ينجُ منهم الا الشريد وبلغ النجاشي الخبر فبعث بسبعين الف مقاتل وامرهم ان لا يدعوا رجل الا قتلوه ولا بناءً الا هدموه فعلم ذو نواس ان لا طاقة له بهم فاستعرض البحر واقتحم اللجه وكان آخر العهد به، وجاءت الحبشة فاستولوا على اليمن فخربوا المدن وقتلوا الرجال وسبوا النساء والولدان .[٦٠]

من خلال استقرائنا للأحداث نجد هناك مآخذا على سياسة ذي نواس اهمها .

١- بما إن المجتمع اليمني ابان الاحداث كان يمرّ بازمه اقتصادية كبيرة . فعلى الحاكم النهوض بمسؤوليتة امام شعبه وان المجتمع الجائع من حقه ان يستعين بجيرانه للحصول على الخبز لان الحاكم غالبا في هذه الظروف لا يتاثر بالازمة لكونه حاكم ويتمتع هو ووزراءه بانواع الملذات ، فعدم النهوض بالمسؤوليات يعد خيانه كبيرة للوطن حيث تجعل البلد فريسه سهلة امام الاجانب ولهذا فان حكام هذا النوع يعدون المجتمع هو الخائن ويجب قتله.

٢- ان الاضطهاد الديني والمذابح العامة التي يمارسها الحاكم تضعف الدولة وبالتالي يفسح المجال للتدخلات الاجنبية فيكون الحاكم قد ساهم في اسقاط دولته .

٣- على الحاكم ان يميز بين المرتبطين بدولة اخرى والمجتمع عامة ففي مثل حالة اليمن يكون الارتباط من قبل افراد لأسباب اقتصادية وهم التجار الكبار الذين يوفرون الخبز للمجتمع اليمني لعجز الحكومة عن توفيره، فبالإمكان محاسبة افراد وليس الانتقام من شعب أو طائفة أو فئة دينية بأكملها .

٤- ليس من الوطنية ان يقوم الحاكم بتهيئة الاجواء للدول الاخرى لاحتلال بلاده، ولكن الوطنية هي توفير وسائل القوة للمجتمع اقتصاديا واجتماعيا لتحصين الدولة من الداخل والخارج وبالتالي تبنى دولة مهابة الجانب، وهذا فيما نرى ما اراده الله عز وجل في قصة اصحاب الاخدود لوضع اسس عامة للحاكم تحفظ كيان الدولة لان اهم عنصر في الدولة هو الشعب وما يأتي بعده من جوانب اقتصادية وسياسية فالشعب هو الذي يقوم بإنجازها مثل زراعة الارض واستثمار خيرات البلد واختيار الحاكم الصالح، فيكون محور اساس عمل الحاكم هو خدمة الناس وليس اضطهادهم .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

ومن النتائج التي اعقبت الغزو ظهور حركات المقاومة ضد الاحباش، والدليل على ذلك ماجاء في النقش (CIH 541) وهو نقش طويل يتكون من (١٣٦) سطرا" يرد فيها سرد للأحداث وفق تسلسلها الزمني كعادة النقوش الرسمية ، ولهذا فأن خطوات تفصيلية من حدث كبير تتداخل أحيانا" مع خطوات من حدث كبير آخر نتيجة للتعقيد الزمني . وفي هذا النقش حادثان رئيسيان هما ثورة في اليمن وترميم سد مأرب .

الحدث الاول: ورد في الأسطر ٩-١٣ من النقش يشرح حدوث ثورة قام بها يزيد ابن كبشة الكندي في أطراف حضرموت الغربية في منطقة الكسر، وكان سبب الثورة هو التزام الملك الجديد بدفع الجزية السنوية لاكسوم مما وُضع عبئا" متزايدا" على عاتق الشعب وسرعان ما أنظم اليه القيل(معد يكرب ابن سمفيع اشوع) وعدد من إقبال (أمراء) سبأ واليزنيون، ويظهر أن الثورات انتشرت في أجزاء كثيرة من اليمن حتى شملت حضرموت وحريب وذا جدن وحبان عند صرواح

الأمر الذي حمل ابرهة على تجهيز قوة كبيرة من الأحباش والحميريين في سنة ٥٤٢م . مما دفع بيزيد ابن كبشة الكندي الى اعلان ولائه لابرهة ، وفي هذا الاثناء جاء من يستصرخ الملك مخبرا" بأن السد قد تهدم فأنصرف ابرهة الى إصلاحه حتى انتهى العمل من السد عام ٥٤٣م[٦١].

ومن الحركات الاخرى كذلك انتفاض قبيلة معد القبيلة الكبيرة في وسط الجزيرة العربية وحسب ماجاء في النقش (RY 506) (الذي عثر عليه قرب بئر مريغان جنوب الحجاز) والذي يصف حملة ابرهة على معد وذلك حين تمرد (كما يصف النقش) كل بني عامر فحاربهم ابرهة عند حلبان الواقعة حوالي ٢٠ كم شمال بئر مريغان، وقد أرخ النقش بعام ٥٤٧م[٦٢].

ومن النتائج ايضا هي محاولة ابرهة غزو مكة والتي بدأت بمحاولته ضرب التجارة العربية فقام ببناء كنيسته المشهورة (القليس) في صنعاء بغية أن يصرف الحجيج من مكة الى صنعاء[٦٣]. وقد أسرف في بناءها وزخرفتها بنقوش الذهب والفضة، وتنفيذا" لخطته تلك قرر هدم الكعبة، الا ان العرب قاوموا ابرهة في عدة مواضع لإحساسهم بالهدف الذي يصبوا ابرهة اليه وهو اضعاف مكانتهم الدينية وبالتالي الاقتصادية والسياسية ، لهذا وقفوا ضد مشروعه هذا إذ يروى أن رجلا" من أشراف أهل اليمن يقال له (ذونفر) دعى قومه ومن اجابه من سائر العرب الى حرب ابرهة فقاتله فهزم ذو نفر واصحابه ثم مضى ابرهة يريد ماخرج في سبيله حتى اذا كان بأرض خثعم عرض له (نفيل ابن حبيب الخثعمي) في قبيلة خثعم وشهران وناهس ومن تبعه من قبائل العرب فقاتله فهزمه ابرهة [٦٤].

وتردد المصادر العربية التي تقول ان العرب في مكة تركوا مدينتهم وفروا الى رؤوس الجبال وإن زعيمهم عبد المطلب اكتفى بطلب ابله من ابرهة حيث اصابت مقدماته مئتي بعير له، وحين اراد ابرهة هدم البيت ارسل الله عليهم العذاب وهو الطير الابابيل فمزقتهم فعادوا منهزمين [٦٥].

ان موقف اهالي مكة وزعيمها عبد المطلب في هذه الرواية تركت الباحثين مندهشين فالبعض وصف عبد المطلب بن هاشم بأنه داعية الاستسلام، وانه بدلا" من ان يقف موقف الزعيم الذي يدافع عن مقدساته طالب ابرهة برد مئتي جمل اخذها الجيش الحبشي[٦٦].

ان وصف زعيم قريش عبد المطلب بن هاشم بهذا الوصف فيه تجني غير ناضج على اشرف شخصية قريشية آنذاك ذلك ان الكاتب لم يدرك صيغة الحوار بين عبد المطلب وابرهة ، هل ان كلام عبد المطلب كان تهديدا" ووعيدا" ام استسلاما" والذي يستوعب روح الحضارة العربية ومعاني الفاضها وبلاغتها يستطيع حل بعض الغموض، علما" ان عبد المطلب اثرى رجل في قريش واكرمها وان مئتي بعير ليس لها اهمية امام ثرائه ولم يستطع أحد من الاغنياء مجاراته في ثروته ولا في كرمه ومع كل ذلك فأن عبد المطلب بعد ان استرجع إبله جعلها هديا" وبثها في الحرم[٦٧].

اما البعض الاخر فأنه فضل عدم التعليق على موقف عبد المطلب وقريش من غزوة الحبشة بقوله (ان عبد المطلب ذهب لمفاوضة ابرهة بصفته زعيم قريش الا انه لم تصل الينا تفاصيل عما دار بينه وبين ابرهة بصورة دقيقة ومقنعة)[٦٨].

إن اسباب تحامل البعض على اهل مكة وعبد المطلب بوجه الخصوص يعود الى :

١- عدم فهم الواقع العربي والحضارة العربية قبل الاسلام بشكل دقيق ، إذ إن العرب في ذلك الوقت كانوا قبائل متفرقة في صحراء الجزيرة العربية وليس لهم جيشا منظما على غرار جيوش الدول الرومانية او الفارسية او الحبشية ولم تكن لهم قوة يحسب لها حساب الا بعد الاسلام .

٢- تقادم الزمن على الرواية مما اضيف او انقص منها وهذا شأن روايات تاريخ العرب قبل الاسلام .

٣- عدم مراجعة اغلب مصادر الحادثة للوقوف على تفاصيلها .

وقد وقف بعض الباحثين مع عبد المطلب بقوله (إن ذهاب عبد المطلب للقاء قائد غاز يدل على الثقة بالنفس وقوله ان للبيت ربا" يحميه يدل على الايمان بالرب)[٦٩].

واستبعد البعض ان يترك عبد المطلب مدينته المقدسة بقوله (ان هكذا موقفا" سلبيا" لايمكن ان يصدر من زعيم مكة ازاء الكعبة .. واذا كان هكذا فلماذا أعظمت العرب عبد المطلب بعد هذه الحملة)[٧٠] .

اوضحت بعض المصادر النقاط الغامضة حيث اشارت الى ان عدد الجيش الحبشي المتوجه لهدم الكعبة كان يضم عشرة فيلة وكل فيل في عشرة آلاف، فلما قاربوا مكة وصار عبد المطلب الى ابرهة وكان لابرهة ترجمان، فقال الترجمان لابرهة: هذا سيد العرب، فقال ابرهة لترجمانه ماحاجته، فطلب من ابرهة ابله فاستغرب ابرهة من ذلك فقال عبد المطلب ان هذه العير لي وانا ربها وان لهذه البينة ربا" يدفع عنها... فلما أصبح ارسل ابنه عبد الله ليعلوا جبل قبيس وينظر ماذا يجيء من جهة البحر فعاد مسرعا" فقال: ياسيد النادي: رأيت سحابا" من قبل البحر مقبلا" يسفل تارة ويعلوا تارة، فنادى عبد المطلب: يامعشر قريش ادخلوا منازلكم فقد اتاكم الله بالنصر[٧١] .

لغرض الاستفادة هذه الرواية لابد من كشف عناصرها وكالاتي :

١- وجود جيش كبير جدا" ولايمكن مقاومته مهما كلف قريش ذلك .

٢- وجود ترجمان بين المتفاوضين ، وهذا يشير الى إن الحوار لم يكن مفهوما" من قبل المتفاوضين وخصوصا إن اللغة العربية فيها المجاز والمثل ووسائل البلاغة ، فهل فهم ابرهة من الترجمان قصد عبدالمطلب؟ ونحن نعتقد ان مغزى كلام عبد المطلب وفق

المعنى الآتي (انك ستفشل في الوصول للبيت لحرام لانه مقدس ويحضى بعناية الله وسيدافع عنه مثلما انا ادافع واحمي ابلي) ولاتوجد أي صيغة في حديث عبد المطلب تشير الى قوله: لاعلاقة لي بالبيت ولكن صيغة الكلام تهديد ووعيد.

٣- يقول الجاحظ ان كلام عبد المطلب مع ابرهة فيه تهديد[٧٢]، ومايدل على ان عبد المطلب لم يذهب من اجل ابله ولم يكن طامعا" بها انه جعلها هديا" للحرم كما ذكرت الروايات. اما رد ابرهة لابل عبد المطلب لعدم فهمه كلام عبد المطلب بشكل دقيق او كنوع من التزلف السياسي .

٤- ارسال عبد المطلب ابنه عبد الله للجبل لاستكشاف الاوضاع، فما فائدة هذا الارسال إذا كان يرى عبد المطلب انه للبيت رب يحميه وانه لاعلاقة به، اذن فائدة الارسال هو لغرض الاستعداد للدفاع عن البيت في حال تقدم جيش ابرهة.

٥- لايوجد ناس من اهل مكة على رؤوس الجبال، والا لماذا ارسل عبد المطلب ابنه ليرتقي الجبل ليستطلع الاوضاع .

٦- نداء عبد المطلب اهل مكة للدخول لبيوتهم بعد مجيء نصر الله دلالة على انهم ليسوا على الجبال وقريبين من منازلهم لان بقاءهم في شعاب الجبال والكهوف اكثر امانا" من البيوت .

الظاهر انه حصل خلط بين الروايات في نداء عبد المطلب ابنه بالصعود على رأس الجبل لاستطلاع الموقف وبين نداءه الناس للدخول في منازلهم إذ جعلوه امرا" واحدا" وهو دعوته للناس بالانسحاب لرؤوس الجبال وترك بيوتهم وهذا يناقض هذه الرواية علما" ان البيوت كانت حول الكعبة.

مجلة دراسات تاريخية Journal of Historical Studies

ومما يدعم هذا الرأي وبقاء الناس حول الكعبة واستعدادهم للدفاع عن البيت بقيادة زعيمهم عبد المطلب بن هاشم قول عبد المطلب بعد انهزام العدو :

منعت الارض التي حميت من اللئام فلم تخلف لهم دارا"
اذ قلت ياصاحب الحبشان إن لنا دون ان يهدم المعمور اخطارا"
فسار في جيشه بالفيل مقتدرا" وسرت مستبسلا" للموت صبارا"
في فتية من قريش ليس ميتهم بمورث حيهم شينا" ولاعارا"[٧٣]

وقد أشار القرآن الكريم الى هذه الحادثة بقوله عز وجل(ألمْ تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ، الم يجعل كيدهم في تضليلٍ، وأرسل عليهم طيرا" أبابيل ، ترميهم بحجارةٍ من سجيلٍ ، فجعلهم كعصف مأكولٍ)[٧٤].

وعاد من سلم من الموت الى اليمن بما فيهم ابرهة يتساقطون بكل الطريق ، واصيب ابرهة في جسده ورجعوا به معهم تسقط أنامله أنملة أنملة كلما تسقط منه أنملة اتبعته منه قيحا" ودما" حتى قدموا به صنعاء وهو مثل (فرخ الطير) ، فلم يمكث الا قليلا" حتى مات[٧٥] .

لقد أصابت الهزيمة بنتائجها المدمرة المخطط الحبشي – الروماني في السيطرة على الجزيرة العربية والاستفراد بها كما أصابت بالشلل مطامع وأحلام ابرهة وحفرت في الأرض اليمنية حفرة كانت بعد ان اتسعت قبرا" للوجود الحبشي في اليمن على الرغم من محاولات ابرهة رأب الصدع الذي أصاب الجيش والوجود العسكري والسياسي لهم في جنوب الجزيرة العربية [٧٦].

اما من ناحية النقوش فلم يعثر الأثريون على اثر يذكر هجوم ابرهة على مكة ماعدا نقش يذكر توجهه نحو ارض معد واشتباكه مع قبيلة عامر بن صعصعة ، ويتحدث النقش (RY 506) بالقول (بقوة الرحمن ومسيحه الملك أبرهة زبيمان ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة والاعراب في الطود وتهامة ، كتب هذا النقش عندما غزا قبيلة معد عندما ثارت كل فبائل بني عامر وعين الملك القائد (ابي جبر) ... حضروا امام الجيش ضد بني عامر ... وذبحوا واسروا وغنموا بوفرة ، ورجع ابرهة بقوة الرحمن في السنة الثانية وستين وستمائة[٧٧]

هذا التوجه نحو الشمال والهجوم على وسط الجزيرة العربية ايضا لا يمكن تطابقه مع حملة ابرهة على الكعبة للأسباب التالية :

١- عودة ابرهة سالما الى ارض اليمن عكس ما صورته الرواية العربية

٢- لم يرد في النقش قبيلة قريش ولا اسم مكة

٣- تاريخ هذه الحملة ٦٦٢ سبأي وهو يوافق ٥٥٢ ميلادي وهذا يسبق عام الفيل ب (١٨) عام ، والذي من المفترض هو ٥٧٠ م

ولقد ذكرت الروايات الاسلامية هزيمة أصحاب الفيل الذين هجموا على مكة لتهديم الكعبة بقيادة ابرهة الحبشي وان الله عز وجل انتصر لبيته الحرام بأرساله الطير الابابيل[٧٨]. وقيل كان مع كل طير ثلاثة احجار، حجر في منقاره وحجران في مخالبه وكانت ترفرف على رؤوسهم وترمي في دماغهم (فجعلهم كعصف مأكول) فالعصف التين الماكول هو الذي يبقى[٧٩] وان الذي قصد البيت هو ابرهة الاشرم ويكنى ابا يكسوم[٨٠] وهو جبار من الجبابرة جاء بالفيل يسوقه مع الحبش ليهدم بيت الله فلما دنا الفيل من الحرم برك فاذا ارادوا به الرجعة من الحرم اسرع الهرولة ، فارسل الله عز وجل عليهم طيرا صغارا بيضا في افوهها حجارة مثل الحمص لا تقع على احد الا هلك [٨١]

ولما توفي ابرهة تولى الحكم ابنه اكسوم ابن ابرهة ومن بعد اكسوم انتقل الملك الى اخيه مسروق[٨٢].

يظهر ان موت ابرهة جاء ليفرق شمل أسرته الحاكمة ، وفي ظل الوهن العام للأحباش راح الأمراء في اليمن ينتفضون هنا وهناك في حركات مبعثرة شكلت بدورها نوع من التراكم الكمي للرفض المطلق للوجود الحبشي ومن ثم رميه خارج الحدود اليمنية ، وفي ظل هذه الأجواء مجتمعة عاش سيف ابن ذي يزن وعلى ضوء فهمه لها تحرك حركته التحررية(٨٣) .

لقد عجل مسلك الأحباش السيء في اليمن بنهايتهم على الرغم مما بلغوه من قوة إذ قام اليمنيون بمحاولات عديدة للتخلص من حكم الاحباش منذ أول حاكم لهم وهو ابرهة الاشرم حتى آخر حاكم منهم وهو مسروق ابن ابرهة. الا ان ثورات اليمنيين كانت مبعثرة وغير متكافئة الامر الذي حمل اليمنيين وفي مقدمتهم سيف بن ذي يزن على البحث عن عون خارجي لطرد الأحباش فلجأ أولا" الى ملك الروم لنصرته ضد الأحباش فلم ينصره فتحول الى الملك كسرى ملك الفرس فأمده بقوة تحت قيادة (وهرز) حملتها السفن حتى نزلت بساحل حضرموت في موضع يدعى (مثوب) ثم زحفت من هناك ومعها الكثير من قبائل العرب(٨٤).الى ان التقى الجيشان وقتل مسروق وتشتت الأحباش فأثبت الفرس سيفا ملكا على اليمن وفرضوا عليه جزية وخراجا معلوما يؤديه كل عام، وقفل وهو عائدا" الى كسرى، ولكن وثب من بقي من الاحباش على سيف وقتلوه ، ولما بلغت الأخبار بقتل سيف الى كسرى بعث بوهرز على رأس قوة جديدة قضت على التمرد الحبشي وبقيت اليمن بعد ذلك في قبضة الفرس(٨٥).

وكان آخر حاكم فارسي في اليمن هو (باذان) الذي حكم حتى عام ٦٢٨م وهي السنة السادسة للهجرة حيث اعتنق الديانة الإسلامية (٨٦).

وعند دخول الإسلام لليمن انتهى الحكم الأجنبي فيها وساهم ابناء هذا الجزء من الوطن العربي بحركات التحرر الإسلامية ناشرين الدين الإسلامي .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

الخاتمة

- عاش البلدان اليمن والحبشة كجارين لا يفصلهما سوى مضيق باب المندب جنوب البحر الاحمر (القلزم) فحدثت بينهما هجرات متبادلة في العصور القديمة ادت الى تشابه حضارتيهما حتى اعتقد البعض ان الحبشة جزء من المملكة السبأية .
- بدأت الخلافات لأسباب اقتصادية للتحكم بطريق التجارة البحري فاضطر الطرفان لإقامة حاميات عسكرية على شواطئهما ، وقد حرض اليونان ثم الرومان الاحباش للسيطرة على سواحل البحر الاحمر حماية لسفنهم التجارية بعد ان عقدوا معهم علاقات تحالف
- تعرضت اليمن لتدخل حبشي منذ القرن الاول الميلادي وقد ساعد على ذلك الخلافات الداخلية بين القبائل اليمنية سواء بين همدان وحضرموت ثم بروز حمير كطرف في هذا

الصراع للتنافس على النفوذ . لكن هذا التدخل الحبشي كان ينحسر بظهور ملك قوي في اليمن امثال الشرح يحضب او شمر يهرعش الثالث او ابكرب اسعد .

- بعد انتشار الديانة المسيحية في الحبشة توطدت علاقتها مع روما بشكل كبير واصبح للحبشة ذراع او نفوذ مسيحي كبير في اليمن ذات تأثير اقتصادي واسع، واستطاع المسيحيون استمالة شخصيات سياسية منها الملك معد يكرب يعفر الذي حكم حتى عام ٥١٦ م .
- قام احد الاقيال وهو ذو نواس بقيادة حركة عسكرية ضد الملك معد يكرب يعفر ، واستطاع السيطرة على مقاليد الحكم الا انه بطش بالمسيحيين واحراق كنائسهم وذبح الكثير منهم ، وقد ايدت النقوش حصول هذه الاحداث المروعة .
- ليس من الحكمة قيام الحاكم بأعمال سفك الدماء لأسباب دينية ، لان هذا يضعف الجبهة الداخلية ويجرأ الدول الاخرى على التدخل بالشؤون الداخلية ، وهذا ما حصل باليمن والذي أدى الى سقوط دولة عظيمة دامت الاف السنين .
- بعد وصول اخبار هذه المجازر ضد المسيحيين في اليمن تحركت الحبشة المسيحية وقادت جيشا كبيرا يساعدها اسطول روماني واجتاحت الدولة اليمنية واستطاعت السيطرة عليها سنة ٥٢٥ م . وقد ايدت النقوش حصول هذا الاحتلال .
- ذكرت كتب التفسير حادثة توجه ابرهة الحبشي للشمال لهدم الكعبة لكن الباري عز وجل ارسل على جيشه طيرا ابابيل مزقت هذا الجيش فأبيد العديد من جيشه وعاد ما تبقى منهزما ذليلا.
- لم تشر النقوش لمحاولة الاحباش السيطرة على الكعبة والتوجه شمالا ماعدا نقش RY 507 الذي يتحدث عن هجوم ابرهة الحبشي على قبيلة بني عامر الشمالية العدنانية . والنقش هو تخليد لانتصار ابرهة عليها .

مجلة دراسات تاريخية Journal of Historical Studies

الهوامش

١- موسكاتي: الحضارات السامية، ص١٩١؛ رودوكانيكيس: الحياة العامة، ص١١٨؛ زيدان: العرب قبل الاسلام، ص ١١٣

٢- نقلا" عن ترسيسي، عدنان: اليمن وحضارة العرب، ص ١٩.

٣- العارف ممتاز: الأحباش بين مأرب واكسوم ، ص ١١.

٤- نقلا" عن سالم ، عبد العزيز : تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ٥٦.

٥- العارف ممتاز : الاحباش بني مارب واكسوم ، ص ١١و١٢.

٦- مكاوي فوزي: أضواء جديدة على العلاقات بين مملكة اكسوم وممالك جنوب الجزيرة العربية، ص٦٥.

٧- تلسن ، ديتلف : تاريخ العالم ، ص ٣٣.

٨- رودوكاناكيس ، لينكولوس : الحياة العامة ، ص ١١٨ .

٩- شهاب ، حسن صالح : أضواء على تاريخ اليمن البحري ، ص ١٢٤

10- Jamme: sabaean Inscriptons. P294

١١- البكر، منذر: دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٢٦٠؛ Jamme : Sabaean , P . 316.

12- Jamme : Sabaean , P . 318

* وادي بيش من وديان اليمن التهامية وماتية من قيوان وبلد بني عامر من الغور ودفا من شمال بلد خولان وجنوبي بلد جنب ، الهمداني : صفة جزيرة العرب . ص ٩٨و١٣٦. اما وادي سهام فهو كذلك من أودية تهامة اليمن تصب فيه أودية خزر ووعلان وسامك ، الهمداني : الصفة ، ص ٢١٦.

13- Wissmaun , von : Himyar . P . 485

١٤- علي، جواد : المفصل ، ج٢ ، ص ٥٤٢.

١٥- الارياني: نقوش مسندية ، ص ١٨٤.

١٦- البكر: دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ص٣٣١

١٧ - بيغوليفسكايا: بيزنطة في الطريق الى الهند، ص١٩؛ مورتمان. ج: مادة حمير، دائرة المعارف الاسلامية، مج٣، ص١١٥.

١٨ - بافقيه: في العربية السعيدة، ص١٦٧؛ بيغوليفسكايا: بيزنطة في الطريق الى الهند، ص١٥٧؛ لوندن: اليمن ابان القرن السادس الميلادي، ص١٢٠.

١٩ - لوندن : اليمن ابان القرن السادس الميلادي ، ص ١٩.

٢٠- انظر ابن منبه، وهب: التيجان، ص٣١٢؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج، ص١٧٢؛ الحميري، نشوان: ملوك حمير، ص١٤٨؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ج١، ص٢٧؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ق١، مج٢، ص١١٤.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٢١- البلخي: البدء والتاريخ، ج١، ص٣٠١

٢٢-اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج١، ص١٩٩

٢٣- سورة البروج ، اية ٤

٢٤- ابن هشام السيرة ن ص٢٦

٢٥ - نقلا عن البكر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ٣٢٤

٢٦- البكر : دراسات في تاريخ العرب ، هامش ٢٠٣ ، ص٣٢٤

٢٧-مهران ، محمد : دراسات في تاريخ العرب القديم ،ص٣٦٩

٢٨- ابن حبيب : المحبر ، ص٣٦٨ ؛الحميري ، نشوان : ملوك حمير ، ص١٤٨

٢٩- الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٩٧

٣٠- ابن قتيبة : المعارف ، ص٦٣٦ ؛ ابن كثير : السيرة النبوية ، ج١،ص٢٥

٣١- بيغوليفسكايا : بيزنطة في الطريق الى الهند ، ص١٥٧ .

٣٢-بافقيه: في العربية السعيدة ، ج٢ ، ص١٦٤ .

٣٣-نقلاً عن البكر : دراسات في تاريخ العرب ، ص٣٣٣

٣٤-الحجاج ، محسن : دولة التبابعة في اليمن ، ص٩٥-٩٦ .

٣٥-الملاح : الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٩٧ .

٣٦-لوندن : اليمن ابان القرن السادس الميلادي ، ص٢١ .

- ظفار: اسم موضعين في اليمن احداهما قرب صنعاء وبها كان مسكن ملوك حمير- وهو المقصود باضطهاد ذو نواس بهذه الفقرة- والموضع الاخر لظفار فهي مدينة على ساحل بحر الهند بينهما وبين مرباط خمسة فراسخ وهي من اعمال الشحر. ياقوت, معجم البلدان، مج٤، ص٦٠. الا أن الباحث عباس فاضل السعدي ذكر ان عاصمة ملوك حمير جنوب اليمن وهي محموعة خرائب على نحو اميال جنوب غرب يريم . ظفار ، ص١٢ .

٣٧-نقلاً عن البكر : دراسات ، ص٣٣٦ .

*** المخا: مدينة وميناء مهم على البحر الاحمر ذكره مؤلف كتاب (الطواف...) بانه كان مزدحما بالسفن والملاحين العرب ، ذكر في النقش (Ry 508) م خ ن الخاص بقتال يوسف للنصارى الاحباش في اليمن ، البكر : دراسات ، ص٣٣٦ .

٣٨-نقلاً عن لوندن : اليمن ابان القرن السادس ، ص٣٣٧ .

٣٩-المرجع نفسه ، ص٢٤ ، البكر : دراسات ، ص٣٣٧ .

**** هذه الاسماء لقادة عسكريين ساندوا ذو نواس في حملاته على المسيحيين وهم من قبائل يزنية وجدنية. (الباحث) .

٤٠- نقلاً عن بافقيه : في تاريخ اليمن ، ص١٦٢-١٦٣ .

٤١- مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص٣٧١ .

٤٢- لوندن : اليمن ابان القرن السادس ، ص٢٦ .

٤٣- بيغوليفسكايا : العرب على حدود بينزطة وايران ،ص ١٧٥

٤٤- بافقيه : في العربية السعيدة ،ج١، ص٢٩٤

٤٥- بافقيه : في تاريخ اليمن ، ص١٦٢

٤٦- البكر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٣٣٩

٤٧- الملاح : الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ص٩٨

٤٨- البكر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٣٤٠

٤٩- انظر ابن منبه: التيجان، ص٣١٣؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج١، ص١٧١؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص١٢٥؛ الحميري، نشوان: ملوك حمير، ص١٤٩.

٥٠- مروج الذهب ، ج٢، ص٨٣

٥١- البكر: دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٣٣٤؛ علي، جواد: المفصل، ج٢، ص٥٩٤.

٥٢- بيرين، جاكلين: اكتشاف جزيرة العرب ، ص ٣٥٠-٣٦٠

٥٣-علي جواد: المفصل، ج٣، ص٤٧٦.

٥٤-بافقيه: تاريخ اليمن القديم ، ص١٦٧.

٥٥- البكر، منذر: دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٣٤١.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٥٦- الحداد، محمد يحيى: تاريخ اليمن السياسي ، ص ١١١.
٥٧- مرزوق ، سهيلة : اليمن ابان القرن السادس الميلادي ، ص٥٤
٥٨ – علي . جواد : المفصل ج٣ ص٤٦٧
٥٩- انظر ابن منبه: التيجان، ص٣١٢؛ الحميري: ملوك حمير، ص١٤؛ ابن خلدون: تاريخه، مج٢، ص١١٤
٦٠-البدء والتاريخ ،ج١ ، ص٣٠٢
٦١- بافقيه: محمد عبد القادر: ابرهة، ص٩١: الحداد: تاريخ اليمن السياسي، ص١١٢؛ البكر: دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٣٤٢.
٦٢- بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص ١٧١
٦٣- الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٢، ص ١٣٠
٦٤- انظر الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٢، ص ١٣٢-١٣٦
٦٥- انظر: ابن اسحق: سيرته، ص٦٥؛ ابن هشام : السيرة ، ص ٣٦ ؛ الطبري : تاريخ ، ج١ ، ص ٤٤٢.
٦٦ – الحميدة ، سالم : سيرة النبي (ص) ، ص ٦٦-٦٧.
٦٧-الطبري : تاريخ ، ج١ ، ص ٤٤٤.
٦٨- الملاح ، هاشم : الوسيط في السيرة النبوية ، ص ٧٧
٦٩- اسماعيل : بنو هاشم ، ص ٧٠
٧٠- النصر الله ، جواد : شرح نهج البلاغة ، ص ١٦
٧١-ابن هشام : السيرة النبوية ،ص٣٤ ؛ الكراجكي : كنز الفوائد ، ج١ ، ص ١٨٥-١٨٦
٧٢-الجاحظ : رسائله ، ص ٤١٢
٧٣-[1]ابن اسحق : السيرة ، ص ٦٤.
٧٤ -سورة الفيل ، الايات ١-٥
٧٥- الطبري : تاريخ الرسل ، ج٢ ، ص١٣٧
٧٦- منقوش، ثريا : سيف بن ذي يزن ،ص٣٣
٧٧- بافقية : تاريخ اليمن القديم ، ص١٧١
٧٨- ابن كثير : السيرة النبوية ، ج١ ،ص٢٨
٧٩- القمي : تفسيره ،ج٣ ، ص٤٤٢
٨٠- الطوسي :التبيان في تفسير القران ،ج١ ، ص٤٠٩
٨١- السيوطي : الدر المنثور ، ج٦ ، ص٣٩٥
٨٢- ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٤٢
٨٣ – منقوش ، ثريا : سيف بن ذي يزن ، ص٣٣
٨٤- السهيلي : الروض الانف ، ج١ ، ص ٢٢١
٨٥- الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص١٤١
٨٦- الطبري : تاريخ الرسل ، ج٢ ، ص١٥٥ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

المصادر والمراجع

اولاً: المصادر الإسلامية

- ابن اسحق، ابو الفرج علي بن الحسين (ت١٥١هـ).

١. سيرة ابن اسحق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، ط١، ١٩٨٧م

- البلخي، ابو زيد احمد بن سهل (٣٢٢هـ):

٢. البدء والتاريخ ،منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ،ط١(بيروت١٩٩٧)

- الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥هـ)

٣. رسائل الجاحظ/ السياسية قدم لها وبوبها وشرحها الدكتور علي ابو ملحم ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، ط١ (بيروت / ١٩٨٧م)

- ابن حبيب، ابو جعفر محمد بن حبيب بن عمر الهاشمي (٥٤٥هـ).

٤. المحبر، تحقيق ايلزه شتايتر: (بيروت/ ١٩٤٢).

- الحميري، نشوان ابن سعيد (ت ٥٧٣هـ) .

٥. ملوك حمير واقيال اليمن، تحقيق علي ابن اسماعيل المؤيد واسماعيل ابن احمد الجرافي (القاهرة/ ١٩٥٨).

- ابن خلدون، عبد الرحمن ابن محمد (ت ٨٠٨هـ)

٦. تاريخ ابن خلدون المعروف بالعبر وديوان المبتدأ والخبر، القسم الأول (بيروت/ ١٩٦٦) .

- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن ابن محمد (ت ٥٨١هـ).

٧. الروض الأنف، تحقيق عبد الرحمن الوكيل (القاهرة / د.ت).

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ)

٨. الدر المنثور، مطبعة الفتح، ط١، (جدة / ١٣٦٥هـ)

- الطبري، أبو جعفر محمد ابن جرير (ت٣١٠هـ).

٩. تاريخ الرسل والملوك ؛ تحقيق محمد ابو الفضل ، دار المعارف (مصر/١٩٦١

- الطوسي ، شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠ هـ)

١٠. التبيان في تفسير القران، تحقيق احمد قصير العاملي، ط١، مطبعة الاعلام الاسلامي، ١٤٠٩ هـ

- ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم المروزي (٢٧٦هـ)

١١. الامامة والسياسة ، انتشارات الشريف الرضي ، ط١ (قم / ١٤١٣هـ)

١٢. المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب (القاهرة/ ١٩٦٠)

- القمي، ابو الحسن بن ابراهيم (ت٣٢٩ هـ)

١٣. تفسير القمي، تصحيح السيد طيب الجزائري، مؤسسة دار الكتاب، ط٣ (قم/ ١٤٠٤هـ)

- ابن كثير ، أبو الفداء عماد الدين اسماعيل (ت ٧٧٤هـ).

١٤. السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد (القاهرة /١٩٦٤).

١٥. البداية والنهاية ، ط٢ (بيروت/ ١٩٧٧).

١٦. تفسير القران العظيم، قدم له عبدالله المرعشلي، دار المعرفة (لبنان/١٩٩٢).

- الكراجكي ، ابو الفتح الشيخ محمد بن علي بن عثمان (ت ٤٤٩هـ)

١٧. كنز الفوائد ، تحقيق الشيخ عبدالله نعمة، انتشارات دار الذخائر (قم / ١٩٨٤م)

- المسعودي ، أبي الحسن علي ابن الحسن (ت ٣٤٦هـ) .

١٨. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق الشيخ قاسم الرفاعي، ط١ (بيروت/١٩٨٩).

- ابن منبه ، وهب (ت ١١٤هـ).

١٩. التيجان، ط٢ (صنعاء/ ١٩٧٩).

- الهمداني ، أبو محمد الحسن بن أحمد

٢٠. صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد ابن علي الاكوع (بغداد / ١٩٨٩).

- ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك الحميري المعافري (ت٢١٣هـ)

٢١. السيرة النبوية، تقديم د.عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت/ ٢٠٠٥).

- ياقوت، شهاب الدين ابو عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ).

٢٢. معجم البلدان ، (بيروت/ ١٩٥٧).

- اليعقوبي ، أحمد ابن ابي يعقوب (ت ٢٩٢ هـ).

٢٣. تاريخ اليعقوبي، قدم له محمد صادق بحر العلوم، مطبعة المكتبة الحيدرية (النجف/ ١٩٧٤).

ثانيا :المراجع الحديثة

- اسماعيل، احسان ابراهيم

٢٤. بنو هاشم في عصر الرسالة، رسالة ماجستير على الالة الكاتبة (جامعة الموصل ١٩٩٠).

- الارياني ، مطهر علي.

٢٥. نقوش مسندية وتعليقات ،ط٢،مركز الدراسات والبحوث اليمنية(صنعاء/١٩٩٠).

- بافقيه، محمد عبد القادر .

٢٦. تاريخ اليمن القديم (بيروت/ ١٩٧٣).

٢٧. في العربية السعيدة، ط١، ج١ (صنعاء/ ١٩٨٧)، ج٢، (صنعاء/١٩٩٣)

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

- البكر ، منذر .
٢٨. دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة البصرة (البصرة /١٩٩٣).
- بيرين، جاكلين .
٢٩. اكتشاف جزيرة العرب، ترجمة قدري قلعجي، دار الكاتب العربي (بيروت/ ١٩٦٣).
- بيغوليفسكايا، لينا فكتورقنا .
٣٠. العرب على حدود بيزنطا وايران، ترجمة صلاح الدين عثمان (الكويت/١٩٨٥).
- ترسيي، عدنان.
٣١. اليمن وحضارة العرب، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت/ د.ت).
- الحداد، محمد يحيى .
٣٢. تاريخ اليمن السياسي، ط٣ ، دار الهنا للطباعة (القاهرة / ١٩٧٦).
- الحميدة ، سالم محمد
٣٣. سيرة النبي محمد (ص) الفترة المكية، دار الشؤون الثقافية، ط١ (بغداد/٢٠٠١).
- رودوكاناكيس، لينكولوس.
٣٤. الحياة العامة للدول العربية الجنوبية، من كتاب التاريخ القديم، ترجمة فؤاد حسنين (القاهرة/١٩٨٥).
- زيدان ، جرجي.
٣٥. العرب قبل الإسلام (بيروت / د.ت).
- شهاب، حسن صالح .
٣٦. أضواء على تاريخ اليمن البحري، ط٢، دار العودة (بيروت/ ١٩٨١).
العارف، ممتاز .
٣٧. الأحباش بين مأرب واكسوم (بيروت /.ت).
- علي، جواد
٣٨. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام. ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، الجزء٢-٣ ١٩٧٧/الجزء٦ ١٩٧٨
- مرزوق ، سهيلة مرعي .
٣٩. اليمن أبان القرن السادس الميلادي، اطروحة دكتوراه على الالة الكاتبة، كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٩٧.
- الملاح، هاشم

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٤٠. الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار الكتب للطباعة والنشر (الموصل /١٩٩٤).
– منقوش ، ثريا
٤١. سيف ابن ذي يزن بين الحقيقة والأسطورة والامل (د.ت/د.م).
– مورتمان ، ج.هـ
٤٢. دائرة المعارف الإسلامية، مادة حمير، يصدرها باللغة العربية احمد الشنتناوي واخرون، مج٨ (د.م/ د.ت).
– موسكاتي ، سبتينو
٤٣. الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر (القاهرة / د.ت).
– مهران، محمد بيومي
٤٤. دراسات في تاريخ العرب القديم (الرياض/ ١٩٧٤)
– النصر الله، جواد كاظم
٤٥. شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد المعتزلي، منشورات ذوي القربى، ط١ (قم/١٣٨٤ش)
– تلسن ، ديتلف.
٤٦. تاريخ العالم، ترجمة فؤاد حسين، من كتاب التاريخ العربي القديم (القاهرة /١٩٥٨) .

ثالثا: الدوريات

– بافقيه، محمد عبد القادر
٤٧. ابرهة تبْعا"، مجلة دراسات يمنية، العددان ٢٥-٢٦(صنعاء ١٩٨٦) .
٤٨. اليمن ابان القرن السادس الميلادي، ترجمة قائد طربوش، مجلة الاكليل، العددان ٣-٤ (صنعاء /١٩٨٨).
– مكاوي ، فوزي
٤٩. أضواء جديدة على العلاقات بين مملكة اكسوم، وممالك جنوب الجزيرة العربية خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين، مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، العدد١٢ (الكويت /١٩٧٧).

رابعاً: المصادر الاجنبية

- Jamme ,A
- Sabaeaa Inscription From mahram Bilgs (Marib) Baltimor, 1962.